النسق الأسري المدرك لدى المرأة القابلة للعنف الزوجي

دراسة عيّادية لزوجة معنّفة من خلال اختبار الإدراك الأسري (FAT)

Perceived family pattern of a woman subject to spousal violence, Clinical study of an abused wife using Family Apperception Test (FAT)

أسماء بوزيد[1] ، حنان بلعباس[2] *.

[1] جامعة غرداية (الجزائر)، bouzid.asma@univ-ghardaia.dz

[2] جامعة غرداية (الجزائر)، belabbes.psycho@yahoo.com

تاريخ الاستلام:15-01-2023 تاريخ القبول: 03-06-2023 تاريخ النشر : 19-06-2023

ملخص: لقد أصبح تناول موضوع العنف الزوجي في الآونة الأخيرة رائجا بين الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين؛ لما له من أثر سلبي على الصحة النفسية والجسمية للزوجة، وعلى الأسرة ككل، لكن اللافت للانتباه أنه برغم الجهود المبذولة من طرف السلطات وجمعيات حقوق الإنسان للحد منه، إلا أن قبول الزوجة له لازال كائن، وهذا ما دفعنا للبحث عن طبيعة النسق الأسري الذي تنتمي إليه وكيفية إدراكها له، من خلال استخدامنا للمنهج العيادي المتمثل في دراسة الحالة، معتمدين في ذلك على المقابلة النسقية، وتطبيق اختبار الإدراك الأسري ومقياس تقبل العنف الزوجي عند المرأة، اللذان تمّ تطبيقهما على الحالة "س" التي تعاني من العنف الزوجي في صمت، وبعد تحليل المعطيات العيادية، تمّ التوصّل إلى الآتي:

- تدرك الزوجة القابلة للعنف الزوجي نسقها الأسري على أنه مضطرب ومتصارع؛
- يتّسم النسق الأسري للمرأة القابلة للعنف الزوجي بأنه سيء التوظيف؛
- قبول المرأة للعنف الزوجي، يرجع إلى التنشئة الاجتماعية الجانوسية.

الكلمات المفتاحية: النسق؛ النسق الأسري؛ العنف؛ العنف ضد الزوجة؛ القابلية للعنف الزوجي.

Abstract: Recently, the issue of domestic violence has become popular among social and psychological researchers because of its great impact on the psychological and physical health of the wife, as well as her family. This is what prompted us to study the nature of her family and how she perceives this pattern, applying the clinical approach, relying on the systematic clinical interview, the application of the family apperception test and the measure of acceptance of marital violence in the case of "X" who suffers in silence.

After analyzing the clinical data, a number of results were reached.

-The wife subject to spousal violence perceives her family system as turbulent and conflicting.

-The family system of a woman subject to spousal violence is characterized as non-functional.

-Women's acceptance of spousal violence is due patriarchy.

Keywords: system; The family system; violence; violence against the wife; vulnerability to spousal violence.

***المؤلف المراسل**.

1- مقدمة:

يُعدُّ الزواج ضرورة إنسانية؛ دعت إليه مطالب الحياة، واقتضته طبيعة الاجتماع، وهو في نفس الوقت يمثل تلك الرابطة المتينة التي تجمع بين روحين وجسدين ليأتلفا مع بعضهما في مودّة ورحمة، وهو عقد شرعي لتكوين أسرة تباركه الأديان وتدعّمه النظم والقواعد الاجتماعية، حيث تضع لكلا الزوجين أدور محددة في كنف هذه الأسرة وفي المجتمع ككل، إلا أن الواقع المعيش يعكس في كثير من الأحيان عدم التزام أحد الشريكين بدوره المحدّد وممارسته لسلوك مسيئ للطرف الآخر قد يتطور لحد ممارسة العنف بمختلف أنواعه، وفي أغلب الحالات تكون الزوجة هي الطرف المعرض لهذا العنف، ففي تحليل أجراه "جون هوبكنز" (JOHN HOPKNS) لأكثر من خمسين مسحا سكانيا، اشتملت على قضية العنف الأسري؛ كقضية مهمة ضمن قضايا حقوق الإنسان، اتّضح بأن العنف يقع على المرأة في كل المجتمعات وأن امرأة من كل ثلاث نساء حول العالم يمارس الزوج العنف ضدها، وأن بعضهن كشفن عن أنهن ضربن مرات عدّة أو أوذين لفترة طويلة من حياتهن(منال،2011،36).

حيث يظل العنف ضد المرأة بشكل عام أو الزوجة بشكل خاص، من أكثر انتهاكات حقوق الإنسان المتسترة في الجزائر، وان كانت مؤسّسات الدولة قد بدأت في الاعتراف بهذه القضية والتصدّي لها، لكن هناك نوع من العمل الاجتماعي تجاه العنف الزوجي الذي يعتبر مسألة عادية وموضوعا لا يمكن التطرق إليه. (بوعلاق، 2017، 14)

ومن الأمور الشائكة التي وجب الكشف عن خباياها، هو قبول الزوجة للعنف الممارس عليها من قبل زوجها، فانهيار التكافؤ الاجتماعي بين الرجل والمرأة هي فكرة مرسخة في الأذهان، نتيجة التنشئة الاجتماعية الجانوسية الذكورية، التي تقوم بتحديد الأدوار المتوقعة من الجنسين من خلال العوامل الاجتماعية الفاعلة مثل العائلة ووسائل الإعلام(أنتوني،2005،188)، حيث لا يقتصر الخطر على الآثار النفسية والجسدية التي يخلفها العنف على الزوجة بل يتعدى ذلك ليؤثر على كافة أفراد الأسرة والمجتمع ككل.

والمثير للجدل، أنه رغم كل الجهود المبذولة من طرف الدولة ومنظمات حماية حقوق الإنسان والجمعيات النسوية الناشطة، إلا أن هناك عدد كبير من النساء اللاتي لديهن قبول للعنف الزوجي الممارس ضدهن، هذا ما استثار فينا الرغبة في الكشف عن طبيعة السيرورة العلائقية والتفاعل بين أفراد أسرتها، وكيفية تسوية الصراعات والنزاعات، وتوزيع هرمية السلطة، وبذلك تحديد طبيعة توظيف النسق الأسري، وكيفية إدراكها لنسقها الأسري.

استنادا على ما سبق، وبناء على المفاهيم النظرية للمقاربة النسقية، وفي محاولة لفهم طبيعة النسق الأسري المدرك للزوجة القابلة للعنف الزوجي، قمنا بطرح التساؤلات الآتية:

- كيف تدرك المرأة القابلة للعنف الزوجي نسقها الأسري من خلال اختبار الادراك الأسري؟
- ما هي طبيعة التوظيف الأسري لدى المرأة القابلة للعنف الزوجي؟

1.1. فرضيات الدراسة:

- تدرك المرأة القابلة للعنف الزوجي نسقها الأسري على أنه نسق مضطرب ومتصارع.
- يتصف النسق الأسري للمرأة القابلة للعنف الزوجي بأنه مختل التوظيف.

1.2. أهمية الدراسة:

– يعتبر العنف الزوجي من أخطر المشاكل التي يمكن أن تتعرض لها الأسرة، وقبول الزوجة ورضوخها لهذه الوضعية يزيد من تعقيدها، ومن أثارها السلبية على كل أفراد الأسرة، فالدراسة المعمقة لهذه الظاهرة والفهم الجيّد لخلفياتها، يمكن أن يساعد في الحد من هذه الظاهرة.

– إبراز الأثر الكبير لأساليب التنشئة الأسرية والعوامل الثقافية في تهيئة زوجة الغد التي لديها قبول للعنف الزوجي.

– تسليط الضوء على طبيعة العلاقات وأنماط التفاعل وطرق حل الصراع، وكذا توزيع السلطة في النسق الأسري للزوجة القابلة للعنف الزوجي.

2-أهداف الدراسة:

– الكشف عن كيفية إدراك المرأة القابلة للعنف الزوجي لنسقها الأسري.

– إبراز طبيعة التوظيف الأسري لدى الزوجة القابلة للعنف الزوجي.

3-مصطلحات الدراسة:

3-1-النسق:

بالنسبة لهل وفاجون (Hall et Fagen) فالنسق هو مجموعة من العناصر والعلاقات الموجودة بين هذه العناصر وبين خصائصها.(Hall et Fagen,1956,p18)

3-2-النسق الأسري:

– **لغة:** هو وضع الأشياء مع بعضها البعض بشكل متناسق، وهو مشتق من الكلمة نسق، ينسق، تنسيقا، وهو التنظيم، ونسقت الكلام؛ أي رتبته وجعلته متناسقا. (محروس،2003،7).

– **إصطلاحا:** بالنسبة لباراتلونفي، فالنسق هو مجموعة العناصر المتداخلة فيما بينها، التي ترتبط فيما بينها بعلاقات، حيث إذا تغير أحد هذه العناصر أدّى لتغير العناصر الأخرى .(اومليلي حميد،2010،44)

– **إجرائيا:** هي العلاقات التي تربط بين أفراد أسرة الزوجة، التي توجد دائما في حالة تفاعل متبادل مع بعضها ومع عناصر الأنساق الأخرى، والتي تدركها أنها متصارعة ومختلة التوظيف، والتي نقيسها باستخدام اختبار الادراك الأسري.

3-3-العنف:

–**لغة:** هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، ويقال اعتنف الأمر: أخذه بعنف، ويعني كذلك التوبيخ واللوم كما جاء في لسان العرب. (ابن منظور، 1988، 90).

–**اصطلاحا:** يعرفه ستروس Strauss بأنه استجابة لمثير خارجي، تؤدي لإلحاق الأذى بشخص آخر، وتكون الاستجابة بشكل عنيف، ومشحونة بانفعالات الغضب والهياج كنتيجة للإحباط. (نفس المرجع السابق،7)

3-4العنف ضد الزوجة:

في حين يعرفه(عبيد،2016،251):"الأفعال والممارسات العنيفة التي تقع على المرأة المتزوجة بشكل متعمد أو استثنائي من طرف الزوج، والتي تتسبب في حدوث أضرار نفسية أو جسدية أو جنسية بما في ذلك الاعتداء الجسدي والممارسات الجنسية القصرية والإيذاء النفسي وسلوكيات السيطرة".

– **إجرائيا:** العنف ضد الزوجة هو كل سلوك عنيف يمارسه الزوج ضد زوجته بصفة متكررة، وقد يكون جسديا أو جنسيا أو اقتصاديا أو نفسيا، مما يتسبب لها بضرر نفسي أو جسدي.

3-3القابلية للعنف الزوجي:

استخدمنا مصطلح القابلية للعنف الزوجي في بحثنا للدلالة على مدى قبول الزوجة ورضوخها لأي سلوك يقصد به الزوج إيقاع الأذى، وقد يختلف هذا السلوك من عنف نفسي أو جسدي أو جنسي أو اقتصادي.

– **إجرائيا:** القابلية للعنف الزوجي من طرف الزوجة هي مدى قبولها وصمتها عن كل عنف يمارس ضدها من قبل الزوج، سواء كان جسدي أو نفسي أو جنسي أو اقتصادي، ورضوخها للأمر الواقع، والتي نقيسها من خلال مقياس تقبل العنف الزوجي عند المرأة.

4-خصائص النسق:

4-1-مبدأ الكلية:

إن مبدأ الكلية في الأنظمة الحية كالأسرة هو الكل، حيث كل عنصر مربوط بالعناصر الأخرى، والنتيجة أن كل تغير في أحد عناصر هذا النظام يؤدّي إلى تغيرات في العناصر الأخرى وفي النظام ككل، سواء من ناحية الوظيفة، التفاعلات أو حتى الإنتاج. (بوثلجة،2016،33).

4-2-مبدأ التعديل الذات:

يحتوي النسق المفتوح على ميكانيزمات تسمح له بالحفاظ على حالة من الثبات في حالة تغير المحيط، وهو ما يسمى بالتوازن الحيوي، حيث أن عملية التعديل الذاتي عند الإنسان هي جد معقدة، فهي مزيج بين الثبات الذي يعتبر مهما لإتمام الأهداف بعيدة المدى، والتغير الذي يفرض جراء فعل الأزمات الطبيعية أو العرضية(كفافي،1999،115)

4-3- مبدأ المحصّلة الواحدة:

كما يشير فوتزلافيك بأن مبدأ المحصلة الواحدة مؤسس على استقلالية النسق بالنسبة للظروف الأولية المختلفة والتي يمكن أن تؤدي إلى نفس النتائج، لكن هناك نتائج مختلفة يمكن أن يكون لها نفس الأسباب. (Watslawick,J,P.1975,p129)

5-اضطراب النسق الأسري:

إن الحديث عن اضطراب النسق الأسري يشير إلى عدم قدرة النسق في التحكم الذاتي، بما في ذلك عدم القدرة على الاستقرار وتجاوز التغيرات والتكيف مع المتطلبات الجديدة للسياق والذي يتواجد فيه هذا النسق، وهذا كله يدل على اضطراب في ميكانيزمات رد الفعل السالبة والموجبة، ووضع حلول سلبية للصراعات، وغموض الحدود السائدة داخل الأسرة، والمعاملة السيئة والتحالف بين بعض الأفراد ضد الآخرين داخل الأسرة، فالشذوذ في النسق الأسري ليس بقضية فردية، وإنما عبارة عن توتر السيرورة العلائقية داخل هذا النسق.(يسمينة وآخرون،2019).

6-الإجراءات المنهجية للدراسة:

6-1-المنهج المتبع:

تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع المدروسة، وللوصول إلى الهدف المنشود منها لا بد من إتباع منهج علمي يلائم ذلك، فيما يخص بحثنا هذا تم تبني المنهج العيادي، من خلال دراسة الحالة ، باعتباره الأكثر ملاءمة وتوافقا مع ما نود دراسته، لكونه يهتم بسلوك الفرد وعلاقته بأشخاص آخرين، فتناولنا النسقي وطبيعة الموضوع يفرض علينا التركيز على العلاقة والتفاعلات الدائرية في تفسيرنا لمخرجات أدوات الدراسة.

6-2-مكان وزمان إجراء الدراسة:

مستشفى الجامعي سعادنة عبد النور بسطيف خلال شهر ديسمبر (2021).

6-3-عيّنة الدراسة:

تتكون عيّنة الدراسة من عائلة واحدة، وهي عائلة المفحوصة "نسيمة"، حيث تمّ اختيارها بشكل قصدي، وذلك لتوفر الخصائص التالية فيها:

- أن تكون زوجة معنّفة من قبل زوجها؛
- أن تزيد مدة معاناتها من العنف الزوجي عن سنة واحدة على الأقل، تعرضت خلالها إلى عنف لفظي أو جسدي أو جنسي أو اقتصادي بشكل مستمر؛
- أن يكون لديها قبول ورضوخ للعنف الذي تعاني منها من طرف زوجها؛
- أن تتمتع بصحة عقلية واتزان نفسي وجسدي يمكنها من التجاوب مع أدوات الدراسة.

6-4-أدوات الدراسة:

6-4-1-المقابلة العيادية النسقية:

لقد اعتمدنا على المقابلة العيادية، لكننا حاولنا اعطاءها طابع نسقي، من خلال استخدامنا للتساؤلات الدائرية وذلك بهدف الإجابة على فرضيات البحث وتحقيقا لهذا الغرض صممنا دليل المقابلة التالية:

- **المحور الأول:** التعرف على الحالة وجمع بعض المعلومات الشخصية حولها مثل: الاسم، السن، المستوى الدراسي، المهنة المزاولة، بداية العنف الزوجي.
- **المحور الثاني:** التعرف على الحياة العائلية للحالة من خلال التعرف على أفراد العائلة وجمع بعض المعلومات الشخصية المتعلقة بهم مثل: أسمائهم، أعمارهم، مستواهم الدراسي والمهني، ظروفهم الصحية والنفسية، حالتهم المدنية (المتزوجون، المطلقون، لديهم أبناء...)، الأشخاص المتوفون، الأفراد القاطنين تحت سقف واحد.
- **المحور الثالث:** التعرف على السياق العائلي ومختلف أشكال التفاعلات القائمة بين أفرادها بالكشف عن:

أ- بداية العنف الزوجي، مع التركيز على السياق العام الذي حدثت فيه.

ب- سياق أو تاريخ قبول العنف الزوجي، وأهم الظروف والأحداث العائلية المواكبة له.

ج- مختلف أنماط العلاقات ما بين أفراد الأسرة كالعلاقة بين الزوجين، العلاقة بين الإخوة، العلاقة بين الوالدين والأبناء، علاقة الزوجة مع أسرتها الأصلية.

د- الجو العاطفي السائد بالعائلة.

6-4-2-اختبار الإدراك الأسري:

-تقديم الاختبار:

يعتبر اختبار الإدراك الأسري وسيلة جيدة لتقصي أولي للكشف عن معالم الاضطراب وانحراف الفرد داخل أسرته، صمم هذا الاختبار الإسقاطي على يد كل من (Wayne.M.Sotile) و(Dana Castor) و(Sothle Mary) و(Susan.H.Henry) و(Alexender Julian). صدر هذا الاختبار في صورته الأولية بالإنجليزية سنة (1988) تمت ترجمته للغة الفرنسية من قبل علم النفس التطبيقي بباريس سنة (1999). (Wayne & Sotile , 1999)

يشتمل اختبار الإدراك الأسري على (21) لوحة ملونة بالأسود والأبيض تظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطية على العمليات الأسرية، وكذلك ردود فعل انفعالية في علاقاتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة. (خالص وميزاب،2020).

-الخصائص السيكو مترية:

-صدق وثبات اختبار الادراك الأسري مطبقا على عينة من البيئة الغربية: :

قام "قينقريش Gingrich 1987" بإجراء دراسة على عينة بلغ أفرادها 44 منقسمة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة. وانطلاقا من الإجابات التي حصل عليها من خلال التصنيفات العشرة، وجد معامل ارتباط "كابا" "Cohen-Kapa" مرتفع بالنسبة للعينتين، وهذا ما أعطته النتائج التالية:

الجدول (1): معامل (K) لـ Kohen حسب المجموعة والفئة(Gingriche 1987):

الفئة	*المجموعة الكلية*	*المجموعة الضابطة*	*المجموعة العيادية*
الصراع الظاهري	0.766**	0.778**	0.753**
وضع حل للصراع	0.660**	0.681**	0.637**
تحديد النهايات	0.582**	0.661**	0.513**
نوعية العلاقات	0.509**	0.517**	0.498**
انصهار/عدم التزام	0.247*	0.367**	0.181
علاقة ثلاثية	0.284**	0.000	0.498**
نسق مفتوح/نسق مغلق	0.532**	0.536**	0.527**
دائرة غير وظيفية	0.516**	0.856**	0.366**
معاملات سيئة	0.324*	0.195	0.340**
أجوبة غير اعتيادية	0.566**	1.000***	0.544**

*p<.05 ; **p<.01

صدق وثبات اختبار الادراك الأسري مطبقا على عينة جزائرية:

تمّت دراسة مدى ثبات وصدق اختبار الإدراك الأسري على عينة جزائرية من طرف فرقة بحث ترأسها ميزاب ناصر (2010-2012)، اعتمد فيها على عيّنة تجريبية وأخرى ضابطة، بلغ عدد أفراد العينة الكلية (170) فرد ينقسمون إلى عيّنة تجريبية (99) حالة، وعينة ضابطة (71) فرد. (خالص وميزاب،2020).

الجدول (2) تحليل التباين بين المجموعات وحسب فئات الاختبار

الفئات	متوسط الدرجات		F	P
	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية		
***الصراع الأسري**	6.78	10.07	**9.85	.005
الصراع الزوجي	2.01	5.19	2.99	.213
نوع آخر من الصراع	1.10	1.78	0.18	.412
غياب الصراع	13.45	4.16	**8.13	.007
***حل الصراع**				

حل إيجابي للصراع	7.15	2.8	1.09	.019
حل سلبي للصراع	3.45	6.48	**9.02	.005
***ضبط النهايات**				
مناسبة/مشاركة	2.15	3.98	0.86	.231
مناسبة/غير مشاركة	1.50	1.98	**8.56	.005
***نوعية العلاقات**				
أم=متحالفة	3.06	2.16	**11.23	.001
أب=متحالف	2.90	1.78	2.33	.541
أخ/أخت=متحالف(ة)	1.23	0.12	2.07	.624
أحد الأزواج =متحالف(ة)	0.82	0.23	0.14	.323
آخر=متحالف	0.25	0.01	0.41	.222
أم=عامل قلق	1.79	3.16	**6.23	.005
أب=عامل قلق	0.17	4.56	*7.21	.005
أخ/أخت=عامل قلق	0.69	2.81	0.44	.123
آخر=عامل قلق	0.85	1.02	1.02	.321
***ضبط الحدود**				
انصهار	0.01	1.03	2.45	.042
عدم التزام	1.03	2.14	**10.25	.001
الأم حليف الطفل	0.17	4.65	3.54	.521
الأب حليف الطفل	0.09	2.33	2.41	.351
حليف آخر(راشد) للطفل	0.01	0.12	0.19	012.
نسق مفتوح	3.15	0.01	1.59	017.
نسق مغلق	0.01	0.02		174.
***الدائرة غير الوظيفية**	0.85	0.89	0.01	.332
***المعاملات السيئة**	0.01	0.75	3.48	.041
المعاملة القاسية	0.06	2.56	3.15	.231
استغلال جنسي	0.00	0.00		
انعدام الاهتمام/إهمال	0.00	0.59		
***أجوبة غير معتادة**	0.04	1.45	*4.02	041.
***رفض**	0.00	0.00		
***المعدل العام لسوء التوظيف**	38.89	69.88	*45.01 **	.0000

حسب ما تم التوصل إليه في الجدول أعلاه نلاحظ ميل المجموعة التجريبية للحصول على اعلى المتوسطات مقارنة بالمجموعة الضابطة، بينما هناك فئات من الاختبار لا تفرق بين المجموعتين إلا بدرجات قليلة، مما يعني وبالرجوع إلى نظريات النسق، نرى أن درجات الصراع وما يتبعها من لآثار تتواجد في النسق الأسري للمجموعة الضابطة والتجريبية، هذا من جانب زمن جانب آخر، نلاحظ أن الاختبار يفرق بين المجموعة الضابطة والتجريبية، وهذا يدعونا للقول أن اختبار الادراك الاسري يمكن ان يعطي نتائج ممتازة بصدق موثوق فيه.(ميزاب وآخرون،2012)

6-4-3-مقياس تقبل العنف الزوجي عند المرأة:

-وصف المقياس:

تمّ إعداده من طرف الباحثة "ألفت حسن المعصوابي" (2015)، يتكون المقياس في صورته النهائية من (20) فقرة موزع على أربعة أبعاد، وهي:

البعد الأول: تقبل العنف النفسي ويتكون من (5) فقارت.

البعد الثاني: تقبل العنف الجسدي وهو مكون من (5) فقرات.

البعد الثالث: تقبل العنف الجنسي وهو مكون من (5) فقرات.

البعد الرابع: تقبل العنف الاقتصادي وهو مكون من (5) فقرات. (المعصوابي،2015،56)

-الخصائص السيكو مترية للمقياس:

-صدق المقياس:

صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين، حيثوا قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول ملاءمة فقرات المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى المقياس، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، وقد أبدى المحكمون ملاحظات مهمة وقيمة، أجرت على ضوئها الباحثة التعديلات اللازمة.

صدق الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) زوجة تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS).

ويقصد بالاتساق الداخلي قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه درجة ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للاستبانة

البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط
االبعد الأول	1	0.537**	البعد الثاني	1	0.549**	البعد الثالث	1	0.747**	البعد الرابع	1	0.665**
االعنف	2	0.788**		2	0.871**		2	0.861**		2	0.772**
النفسي	3	0.797**		3	0.918**		3	0.862**	العنف الاقتصادي	3	0.806**
	4	0.706**	العنف الجسدي	4	0.637**	العنف الجنسي	4	0.788**		4	0.823**
	5	0.734**		5	0.868**		5	0.911**		5	0.831**

**ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01)=0.393

*ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05)=0.304

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات والمجموع الكلي للمقياس دالة عند مستوى دلالة(0.05،0.01)، وهذا ما يؤكد أم المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

الصدق البنائي: من أجل التحقق من الصدق البنائي للمقياس قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى، وكذلك كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول رقم(4) يوضح ذلك:

الجدول (4) مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من ابعاد المقياس مع الدرجة الكلية:

الأبعاد	الدرجة الكلية	البعد الأول: العنف النفسي	البعد الثاني: العنف الجسدي	البعد الثالث: العنف الجنسي	البعد الرابع: العنف الاقتصادي
البعد الأول: العنف النفسي	0.820	1			
البعد الثاني: العنف الجسدي	0.616	0.473	1		
البعد الثالث: العنف الجنسي	0.746	0.370	0.295	1	
البعد الرابع: العنف الاقتصادي	0.831	0.694	0.404	0.401	1

*ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01)=0.393

*ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05)=0.304

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطا ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01،0.05)، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

-ثبات المقياس:

تم تقدير ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، وذلك باستخدام طريقتي التجزئة النصفية ومعامل (ألفا كرونباخ).

طريقة التجزئة النصفية: :

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، كما هو مبين في الجدول رقم(5):

الجدول (5) يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الارتباط بعد التعديل:

البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل
البعد الأول: العنف النفسي	*5	0.734	0.749
البعد الثاني: العنف الجسدي	*5	0.826	0.907
البعد الثالث: العنف الجنسي	*5	0.819	0.853
البعد الرابع: العنف الاقتصادي	*5	0.824	0.852
المجموع	20	0.623	0.767

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.767)، وهذا يدل على ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

طريقة (ألفا كرونباخ):

استخدمت الباحثة معادلة (ألفا كرونباخ) لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث تحصلت على القيم الموضحة في الجدول (6):

الجدول (6) معامل (ألفا كرونباخ) لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل:

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل (ألفا كرونباخ)
البعد الأول: العنف النفسي	5	0.761
البعد الثاني: العنف الجسدي	5	0.823
البعد الثالث: العنف الجنسي	5	0.887
البعد الرابع: العنف الاقتصادي	5	0.837
المجموع	20	0.896

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.896)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

7-عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

7-1-تقديم الحالة بناء على معطيات المقابلة العيادية:

الحالة "س" سيدة متزوجة تبلغ من العمر 35 سنة أم لثلاثة أطفال، تعاني من العنف الزوجي (جسدي، نفسي، جنسي، اقتصادي)، لأكثر من 12 سنة، الحالة تعمل في منصب إداري في قطاع الصحة، متكفلة

بمصاريف كراء البيت ومصاريف أطفالها. أب الحالة عنيف ومتسلط أما أمها راضخة ومتقبلة للعنف الممارس ضدها.

زوج الحالة "س" يعمل في الأعمال الحرة ليس ثابت الدخل، لديه العديد من العلاقات الغير الشرعية ودائم التغيب عن المنزل، وتتسم معاملاته بالعنف والازدراء مع زوجته والإهمال تجاه أبنائه.

تحليل المقابلة:

من خلال المقابلات التي تمت مع الحالة "س" وأسرتها، ومن خلال ملاحظة أنماط التفاعل السائدة بينهم، وطرق تواصلهم، تم الاستنباط إلى ما يلي:

يبدو من خلال المقابلات التي تمّ إجراؤها أن الأم تعيش في صراع نفسي نتيجة معايشتها للعنف الزوجي في أسرتها الأصلية سابقا، وأسرتها النووية حاليا، حيث أكّدت العديد من البحوث والدراسات العلمية على أن الأطفال الذين عايشوا العنف الزوجي في أسرهم الأصلية هم أكثر عرضة لإعادة معايشته في أسرهم النووية، فحسب دراسة(Bensley, Van Eenwyck, and Wynkopp Simmons, 2003) فإن النساء اللواتي تعرضن للإيذاء في مرحلة الطفولة أو شهدن عنف الوالدين في مرحلة الطفولة كن أكثر عرضة بست مرات للعنف الجسدي من الشريك كبالغات، وهذا ما حدث مع الحالة "س" التي لا تتجرأ على رفض العنف والانتفاض ضد هذه الوضعية المسيئة، فهي تعتقد أن هذه هي الحالة طبيعية وأن كل زواج فيه صعوبات.

الدراسة البنائية لعائلة "س":

– **السلطة:** بالنسبة للأم فقط ظهر احتفاظها بالسلطة من خلال المسؤوليات التي كانت تتحملها، مما جعلها تحتل الوضعية العليا بنسقها الأسري مقارنة بوضعية زوجها السفلى الذي تخلى عن القيام بمسؤولياته تجاه أسرته وأخذ دورا سلبيا.

إضافة إلى توزّع السلطة بينها وبين ابنها "م" الذي حدد ككبش فداء لنسقه الأسري، حيث أصبحا يحتفظان بالوضعية العليا، الأمر الذي نجم عنه اضطراب في هرمية السلطة وغموض في الأدوار.

بالنسبة للابن "م" من خلال مشكلة التبول اللاإرادي التي يعاني منها فقد استطاع أن يجعل الأم والأب يتفقان من أجل علاجه، كما أن سلوكه المتمرد أصبح يطرح مشكلا هاما في هذه العائلة، حيث تسبب في معاناة هامة لكل أفراد العائلة خاصة الأم التي تقف عاجزة عن التحكم فيه.

الأنساق الفرعية: أدّى اضطراب الهرمية العائلية إلى خلق أنساق فرعية مرضية التي أخذت أشكال عدة تمثلت في:

–تحالف الأب والأم مع بعضهما البعض من أجل ابنهما "م" الذي يعاني من التبول اللاإرادي من الدرجة الثانية، باتخاذه كبش فداء لتخفيف الضغط الذي يعيشه النسق، هذا التحالف هو صورة من صور الالتواء (Détournement)، الذي يحول الآباء من خلاله طاقاتهم بعيدا عن مجال الصراع الزوجي وتركيزها على طفل معين, كما لاحظنا أن هذا التحالف كان مؤقت لتعود الصراعات بين الزوجين مرة أخرى.

–انعزال الوالد وتشكيله لنسق فرعي منفصل عن النسق العام للأسرة إثر افتقاده لأدواره الزوجية وكذا الأبوية.

-لاحظنا تشكل بعض التحالفات مرضية مستقرة ما بين الأجيال (Coalitions intergénérationnelles) بين النسق الفرعي الوالدي للأم والنسق الفرعي للأبناء ضد الأب؛ بهدف التصدي لسوء معاملته ودعم الأم المُدرَكَة كضحية للعنف الزواجي.

- تبيّن وجود تحالف آخر بين الأجيال بين النسق الفرعي الوالدي الأب والنسق الفرعي للأبناء (الابن "م") ضد الأم بهدف لوم الأم وتحميلها مسؤولية كل الصراعات العائلية.

- واتّضح لنا وجود تحالف آخر بين الأجيال هو بين الأم وأبنائها ضد ابنها "م" والذي برز حين اشتد الصراع بين الابن "م" ووالدته التي كانت تحمله مسؤولية سوء علاقتها مع الأب وكل المشاكل الأسرية.

- **القواعد:** سيطرة الأم من بين القواعد العائلية التي استنتجناه من خلال مقابلتنا مع الحالة "س" فهي من تحتفظ بالسلطة داخل عائلتها من خلال التكفل المادي والمعنوي بأفراد عائلتها، وهذا ما جعلنا نقول أن النسق العائلي يسير وفق النمط الأمومي، في حين أن زوجها اتسم بالسلبية و الانسحاب من كل أدواره الزوجية والوالدية.

كما اتضح لنا تقيد الحالة "س" وأبنائها بإقامة علاقات داخل النسق الأسري ورفض إقامة علاقات خارجية.

هذه الخصائص جعلت من النسق الأسري يتصف بالصلابة خصوصا بعد مداومته على استخدام نفس الأنماط التفاعلية المختلة ونفس القواعد المسيرة، وبالانغلاق على نفسه بهدف حفاظه على اتزانه المرضي.

- **الحدود:** اتصفت الحدود بهذا النسق بـ:

-الغموض والانتشار "diffuse".

-الحدود الفردية مشوشة"brouilles"

-عدم احترام الروابط الجيلية والبينجيلية.

-العلاقات الإنصهارية ما بين الأفراد على كل المستويات.

كل العناصر المذكورة آنفا تميز الأسر المتشابكة "enchevetrée" المنغلقة حول نفسها، حيث نجد مشكل حقيقي للاستقلالية والتمايز لدى مختلف الأجيال، فقد اتضح أن المفحوصة "س" عاجزة عن التمايز عن أسرتها الأصلية، وهو نفس الشيء الذي تمارسه على أبنائها حيث تربطهم علاقة تلاحمية تمنعهم من الاستقلالية، ومن بين الدلائل الواضحة على هذا التشابك هو السلوك المضطرب للابن "م" الذي يعبر عن استجابته للبيئة المحدودة، كما أن هذا التداخل ما بين الأنساق الفرعية وعدم انسجام العلاقات الهرمية، تسبب في غموض الأدوار واختلاطها، فنجد أن الأم هي من تتحمل كل مسؤوليات المنزل و الأبناء وهو ما نجم عنه إقصاء الوالد وفقدان احترامه.

7-2- نتائج اختبار تفهم الإدراك الأسري للحالة:

بناءً على بروتوكول الحالة "س" ظهرت القصص التي وضعتها أنها مبنية بشكل واضح، فقد قدمت لكل حكاية بداية ونهاية، كما لم تكن فيه أي إجابة غامضة أو لوحة مرفوضة، وقد دامت مدة تطبيق هذا الاختبار (40) دقيقة. سنعتمد في تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة في الإجابة عن الأسئلة التي تم صياغتها في الاختبار.

- اللوحة رقم (01): الزوج يعنف زوجته كالعادة ولولاد مساكن باين ماش عاجبهم الحال بصح ماعندهم مايديرو، والطفلة دهشانة وخلاص.
- اللوحة رقم (02): الطفل يسمع في الغنا والأم قاتلو روح حل الواجبات تاعك.

- اللوحة رقم (03): الطفل كسر الفاز بالغالط مسكين، وباباه يسنى فيه يلم الزجاج باه يعطيه طريحة.
- اللوحة رقم (04): الأم تكسي في بنتها ، بصح بنتها ماش عاجبها الحال.
- اللوحة رقم (05): لولاد يتفرجو في التيليفيزيو والمرا تتفرج في رجلها وتتحسر.
- اللوحة رقم (06): الأم دخلت على وليدها لقاتو مخرب شومبرتو، راهي تعيط عليه.
- اللوحة رقم (07): الطفل يسنى في والديه يرقدو باش يخرج لبرا.
- اللوحة رقم (08): الأم محضنا ولدها الصغير، وخاوتو راهم يتغامزو عليه ويضحكو.
- اللوحة رقم (09): الراجل راه يحاسب في مرتو على المصروف كرهلها حياتها، ولدها الصغير مسكين غاضاتو أمو.
- اللوحة رقم (10): راهم يلعبو البيزبول بصح هذاك لي راه هاز لعصى زعفان على صاحبو، وصاحبو راه يقولو ماتتقلقش.
- اللوحة رقم (11): هاذ الطفل كبر وراه يقول لباباه ما نزيدش نسمحلك تعيط على ما.
- اللوحة رقم (12): باينة الطفلة ما نجحتش في قرايتها من كثرة المشاكل، أمها شفتها بنتها إلا بُيْها راه حاشم بيها.
- اللوحة رقم (13): لمرا مريضة حكمت لفراش، وراجلها قالها أنا نعاود الزواج عليك.
- اللوحة رقم (14): ذراري يلعبوا زاهيين، والبنات كي العادة محقورات يتفرجوا غير بالعين.
- اللوحة رقم (15): الخاوة يلعبوا مع بعضاهم والأم واقفة تتفرج فيهم.
- اللوحة رقم (16): هذا بنو قالو أعطيني مفتاح الطوموبيل، وهو مابغاش يمدهالو.
- اللوحة رقم (17): الأم راهي تحمر وبنتها قاتلها منك بالصح في الليل يضربك والصباح تماكيي.
- اللوحة رقم (18): زعما خرجوا يحوسوا، ياخي كي العادة تهاوشوا.
- اللوحة رقم (19): الأب راه لاتي وبنتو قاتلو ماما راها تبكي علاه زعفتها.
- اللوحة رقم (20): الراجل راه يتفرج في روحو....ودايها بزاف في روحو.
- اللوحة رقم (21): الراجل رايح يخلي دارو، ومرتو تحاول فيه باش يبقى.

الاصناف	الأصناف المنقطة	مجموع النقاط	اللوحات المناسبة
الصراع الظاهر	الصراع الأسري	12	19،21, 1،2،3،4،68،12،16،17،18
	الصراع الزوجي	6	(1،5،9،13،19،21)
	نوع آخر من الصراع	1	(10)
	غياب الصراع	0	
	الحل إيجابي للصراع	2	(2،8)
	حل سلبي للصراع	10	1،3،4،9،11،13،16،17،20،21
ضبط النهايات	مناسب/مشارك	0	
	مناسب/غير مشارك	0	
	غير مناسب/مشارك	0	
	غير مناسب/غير مشارك	4	
نوعية العلاقات	أم= حليفة	4	8،11،12،18
	أب= حليف	0	

	أخ/أخت=حليف(ة)	0	
	أحد الأزواج=حليف(ة)	0	
	آخر=حليف	0	
	أم=عامل قلق	1	1
	أب=عامل قلق	4	3،8،9،13
	أخ/أخت=عامل قلق	0	
	الزوج=عامل قلق	4	2،1،18،21)
	آخر=عامل قلق	0	
	انصهار	5	4،5،8،21،3
ضبط الحدود	عدم الاتزان	0	
	تحالف أم/طفل	0	
	تحالف أب/طفل	0	
	نسق مغلق	7	21،20،18،17،14،13،9
الدائرة الغير وظيفية	سوء المعاملة	2	6،3
	استغلال جنسي	0	
	إهمال/تخلي	0	
نغمة انفعالية	حزن/اكتئاب	3	9،8،12
	غضب/عداوة	2	13،21
	خوف/قلق	2	11،16
	نوع آخر من الانفعال	0	
المؤشر العام لسوء التوظيف		69	

التحليل الكيفي للبروتوكول:

بعد إعطاء تعليمة اختبار الادراك الأسري للحالة "س" تم كتابة محتوى الخطاب ثم تنقيط البروتوكول ضمن الجدول الموالي لتحليلها: تُظهر ورقة التنقيط المنجزة من قبل الحالة "س" النقاط المحصل عليها لكل أصناف التنقيط، ويتم اقتراح التحليل الآتي المعتمد على الأسئلة الثمانية التي وضعها الاختبار:

أ-هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى سمح بإعداد فرضيات عمل فعالة؟

بالرجوع إلى القصص التي وضعتها المفحوصة نجد أنها واضحة ولا توجد أي لوحة مرفوضة أو إجابة غير معتادة، مما يسمح بالاعتماد عليها كبروتوكول عن حالة عائلتها كما تدركها.

ب-هل تظهر الصراعات في بروتوكول المفحوص؟

يظهر أن المؤشر العام لاختلال التوظيف مرتفع، حيث قدر بـ (ن=69) مما يوحي بوجود صراع فعلي ومهم داخل الأسرة.

ج-في أي مجال يظهر الصراع؟

هيمنة الصراع العائلي بدرجة (ن=12)، والتي تظهر في اللوحات (1، 2، 3، 4، 6، 8، 12، 16، 17، 18، 19، 21)، هذا الذي يفسر درجة تأثر الحالة "س" بصراعات عائلتها الأصلية خاصة بين والديها والتي انتقلت إلى أسرتها الصغيرة حيث وجدنا الصراع الزواجي بدرجة (ن=6) والذي يظهر في اللوحات رقم (1، 5، 9، 13، 19، 21) وهي درجة مرتفعة نسبيا تعكس حالة الصراع المعاش مع زوجها، كما سجلنا درجة ضئيلة بالنسبة للصراع خارج الإطار الأسري قدرة بـ (ن=1) تظهر في اللوحة رقم (10) لانغلاق النسق حول نفسه وعدم وجود علاقات اجتماعية.

د- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به عائلة المفحوص؟

إن تحليل مؤشرات التوظيف العائلي تصف بعمق أنماط التفاعلات داخل هذه الأسرة، حيث نلاحظ مجموعة من الصراعات الظاهرية الزوجية والأسرية التي تسود العائلة الحالة "س"، حيث تشير إلى نسبة مرتفعة من توظيف الحلول السلبية (ن=10) التي تظهر في اللوحات رقم (1، 3، 4، 9، 11، 13، 16، 17، 20، 21) مقارنة بتوظيف الحلول الإيجابية (ن=2) التي تظهر في اللوحات رقم (2، 8).

هـ- ماهي الفرضيات الممكنة المرتبطة بطبيعة العلاقات البارزة في هذه العائلة؟

يظهر من خلال شبكة الترميز أن هناك علاقة تحالف مع الأم (ن=4) والتي تظهر في اللوحات رقم (8، 11، 12، 18) في المقابل سجلنا علامة مرتفعة للأب كعامل ضاغط حيث قدرة بـ (ن=4) الذي يعكس العلاقة المضطربة مع والدها، كذلك سجلنا الأم كعامل ضاغط حيث قدرة بـ (ن=1) ويمكن تفسير ذلك برفضها لتقبل أمها للإساءة من قبل والدها، أما الزوج كعامل ضاغط فسجلنا درجة مرتفعة قدرة بـ (ن=4) هذا الذي يعكس غياب التفاهم بينهما مما أدى لممارسة العنف عليها، وانتقال الصراع إلى الأبناء.

المؤشرات النوعية العلائقية الأسرية لهذا البروتوكول تظهر الحزن/الاكتئاب (ن=3)، إضافة إلى غضب/عداوة (ن=2)، إضافة إلى خوف/قلق (ن=2)، ويعود السبب في ظهور هذه الصفات العاطفية إلى المعاملة القاسية والعنيفة من قبل الزوج، وكذا إهماله لدوره ومسؤوليته كأب، وأيضا معاملة والدها العنيفة اتجاه والدتها وقبول هذه الأخيرة لهاذه الوضعية والدليل على ذلك عدم تسجيل أي نقطة في أب=متحالف.

كل هذه النتائج تدفعنا لوصف النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة "س" بأنه نسق أسري مختل التوظيف وهو عبارة عن أرض خصبة لتوليد الصراعات.

و-ماهي الفرضيات الممكنة المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل العائلة:

لاحظنا من خلال ورقة الترميز، أن هناك صراعات أسرية وزوجية مرتفعة تتسم بضبط نهايات في العموم غير مناسب مع عدم المشاركة (ن=4)، كما سجلنا (ن=5) كعامل انصهار في اللوحات رقم (4، 5،3، 8، 21)، أما بالنسبة لعلاقة النسق بالعالم الخارجي لاحظنا وجود نسق مغلق بدرجة قدرت بـ (ن=7).

تحليل البروتوكول يوحي أن هذه العائلة تسير بطريقة انصهاريه (Fusionnelle).

ز-هل هناك مؤشرات عامة تدل على عدم التكيف؟.

يحتوي البروتوكول على درجة مرتفعة من سوء المعاملة (ن=2) التي تتجلى في مختلف أنواع العنف (الجسدي، النفسي، الاقتصادي، الجنسي) الذي تتعرض له الحالة "س" من قبل زوجها، حيث تصرح هذه الأخيرة بأن لغة الحوار لديه هي الشتم والإهانة عموما حتى لمجرد أن الأكل لم يعجبه مثلا، وبأنها لو خالفته الرأي في أي موضوع ستكون ردة فعله هي الصفع والركل حسب تعبيرها (يسنى في السبة باش يضربني) وأنه بعد ذلك سيهجرها لمدة أشهر، كما تصفه قائلة (ما غاضتنيش روحي قد ما غاضوني ولادي، ما يحن عليهم ما يصرف عليهم، لو كان نخطي نكسيهم يبقاو عرايا، وهو والله ما علابالو بيهم)، كل هذا قد أدى إلى الحالة الانفعالية التي تعاني منها الحالة التي تتسم بالحزن/الاكتئاب (ن=3) وكذا حالة الغضب/العداوة (ن=2) والخوف/قلق (ن=2)، وإن دلّ هذا على شيء، فهو يدل على عدم التكيّف العام.

ح-هل يوجد في البروتوكول قصص تدفع بوضع فرضيات عيادية مهمة؟

من تحليل النقاط المحصّل عليها في (FAT) توصّلنا إلى الفرضية الإكلينيكية التالية: نؤكّد أن فرضية الحالة "س" تندرج ضمن نسق عائلي متصارع وغير وظيفي(ن=69)، وأنها نتيجة تفاعلها مع علاقات مولدة للعنف في أسرتها الممتدة سابقا امتدت تداعياته إلى نسق أسرتها النووية، وبالضبط نسقها الزواجي الذي سجلنا فيه درجات مرتفعة من الصراع، والذي كان يحل غالبا بطريقة سلبية وغير وظيفية.

7-3-تحليل نتائج مقياس تقبل العنف الزوجي عند المرأة:

تحصّلت الحالة "س" على نتائج مرتفعة نسبيا على مقياس تقبل العنف الزوجي عند المرأة والذي قدر بدرجة (ن=28)، حيث نجد أن العنف الجسدي احتل المرتبة الأولى بدرجة قدرة بـ (ن=10)، في حين احتل العنف النفسي المرتبة الثانية بدرجة (ن=8)، بعد ذلك العنف الاقتصادي بالمرتبة الثالثة بدرجة (ن=7)، وفي المرتبة الرابعة العنف الجنسي بدرجة قدرة بـ (ن=3).

من خلال النتائج المتحصّل عليها، تبيّن أن مستوى تقبل الزوجة للعنف الجسدي والنفسي كان بدرجة أكبر من العنف الاقتصادي والجنسي، ويرجح تقبل الحالة "س" للعنف الجسدي والنفسي إلى المنظومة القيمية السائدة في المجتمع ومجموع مفاهيم ومدركات التنشئة الاجتماعية في أسرتها الأصلية، حيث يعطى الحق للذكر في التعبير عن غضبه وعدم رضاه حتى لو كان يتسم ذلك بالعنف، عكس الأنثى التي يلجم حقها في التعبير عن رفض هذا العنف، وهذا ما عايشته الحالة "س" في كنف أسرتها، حيث كبرت وهي ترى الأب المُعنف والمتسلط والأم الراضخة والساكتة عن هذه الإساءات، حيث ترى أن قيامها بأي ردة فعل يوحي برفضها لوضعيتها الأسرية وفقدانها لأنوثتها، وبالتالي يرتفع لديها مستوى التقبل وعدم الرفض على اعتبار أنها ممارسات يختص بها الرجل بشكل عام ويصبح الأمر متقبل واعتيادي مع مرور الوقت.

من خلال ما تمّ التوصّل إليه من نتائج المقابلة النسقية ومقياس تقبل العنف الزوجي عند المرأة ونتائج اختبار الإدراك الأسري (FAT)، تمّ التأكّد من صحة الفرضيات، وذلك بأن الحالة "س" تدرك نسقها الأسري على أنه مضطرب ومتصارع، وتندرج ضمن نسق أسري مختل التوظيف، كما أن قبولها للعنف الزوجي راجع لما اكتسبته من قواعد وقيم عن دور الزوجة الصالحة التي تتحمل عنف زوجها، وذلك من خلال ما شهدته عن أمها من رضوخ واستسلام لواقع العنف الممارس ضدها من قبل والدها.

8- خاتمة:

بعد العرض المقدّم في هذا البحث، والذي كان هدفه التعرف على طبيعة وتوظيف النسق الأسري لدى الزوجة القابلة للعنف الزوجي ، خلصنا إلى وجود خلل في التوظيف الأسري نتيجة توتر السيرورة العلائقية داخل هذا النسق، إذ تتميز هذه الأسر باضطراب في هرمية السلطة، هذه الخصائص جعلت من النسق الأسري يتصف بالصلابة؛ خصوصا بعد مداومته على استخدام نفس الأنماط التفاعلية المختلة، التي تميز الأسر المتشابكة "enchevêtrée" المنغلقة حول نفسها، كما نجد مشكل حقيقي للاستقلالية والتمايز لدى مختلف الأجيال، حيث تتميز حدوده بالغموض والانتشار، بالإضافة إلى عدم احترام الأفراد للروابط الجيلية والبينجيلية كل هذه الاختلالات داخل النسق الأسري أدّت إلى خلق جو من عدم الاستقرار أدّى إلى تطوير اضطرابات لدى الأبناء، كرد فعل لرفضهم للوضع المعاش، وكعامل للمحافظة على التوازن الحالي.

المراجع والإحالات:

- ابن منظور (1988). لسان العرب. المجلد الرابع. بيروت: دار الجيل.
- غدنر، أنتوني (2005). علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- اومليلي، حميد (2011). أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور الإدمان على المخدرات عند المراهق الجانح. مذكرة ماجستير غير منشورة جامعة قسنطينة.
- أيت مولود، يسمينة وبن حبوش، نصر الدين (2013)، النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة 09-10 أفريل 2013، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- بوثلجة، مختار (2016). الخصائص الأسرية المميزة لأسرة الطفل الذي يعاني من فوبيا مدرسية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر.
- بوعلاق، كمال (2017). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع. دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة وهران 2 – محمد بن أحمد.
- خالص، شامة. وميزاب، ناصر (2020). إدراك النسق الأسري لدى المراهق المدمن على المخدرات "، دراسة عيادية لحالتين باستخدام اختبار الإدراك الأسري (*FAT*)". دراسات نفسية وتربوية، المجلد3، العدد13، جوان 2020.
- الشوانى، نوزاد أحمد ياسين (2015). العنف ضد الزوجة وأثرها على الرابطة الزوجية (دراسة مقارنة)، مؤتمر دولي حول الأديان والروحانية في جامعة ويست أريزونا– الولايات المتحدة الأمريكي. جامعة كركوك.
- عبيد، عبد الرحيم (2016). مصادر العنف الزوجي الممارس على المرأة المتزوجة حسب (التصورات الاجتماعية لعيّنة من الفتيات الجامعيات (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد(6)،(262-248).
- الكفافي، علاء الدين (1999). الإرشاد والعلاج النفسي المنظور النسقي الاتصالي. ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
- كفافي، علاء الدين. (1999). الارشاد الأسري. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- محروس، أحمد. (2004). الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الأنساق القيمية. مصر: المكتبة الجامعية للطبع والنشر الإسكندرية، القاهرة.
- المعصوابي، ألفت حسن (2015). العنف الزوجي الممارس ضد الزوجة ومستوى تقبله وعلاقته بالصحة النفسية لدى نساء محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- محمد عباس، منال. (2011). العنف الأسري" رؤية سوسيولوجية ". الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- ميزاب، نصر الدين. (2015). القياس النفسي النسقي من الخلفية النظرية إلى كيفية التطبيق إلى النتائج (اختبار الادراك الاسري نموذجا، المجلة العربية للعلوم النفسية، المجلد العاشر(العدد47)، الجزائر: جامعة مولود معمري تيزي وزو، (33-36).

-*Bensley, L., Van Eenwyk, J.,& Wynkoop Simmons, K.(2003). Childhood Family Violence History and Women's Risk for Intimate Partner Violence and Poor Health. American Journal of Preventive Medicine,25,38-44.*

-*Wayne, M., & Sotile , E,family apperception test (éd. 1), Paris. France: .édition du centre de psychologie appliquée.*

-Hall. A.D. & Fagen. R.E. (1956) ; définition of système, général, systèms yaers book, 1:18-28.